2025,30(3):81
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.80.0023
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

The Utilization of the Qur'anic Text in the Book *Al-Muqtaḍab min Kitāb Tuḥfat al-Qādim* by Ibn al-Abbār al-Quda'ī (d. 658 AH)

Dr. Ziad Tariq Jassim .
University of Baghdad - College of Islamic Sciences
Gmail:zeyed.hussein@cois.uobaghdad.ed.iq
Received 20 /10 /2024, Revised 23/ 10/ 2024, Accepted 17 /3 / 2025, Published 30/3/2025

This is an Open Access article distributed under the terms of the Creative Commons Attribution 4.0 International License, which permits unrestricted use, distribution, and reproduction in any medium, provided the original work is properly cited

Abstract

This study aims to examine the utilization of Qur'anic text in the poetry of a group of poets from different historical periods, whose works were compiled by Ibn al-Abbār al-Quda'ī. The Qur'an served as a fundamental source of inspiration, shaping their expressions and reflections. Their engagement with the Qur'anic text is evident in their poetic compositions, where scattered references and allusions are woven into their verses and poetic fragments.

Andalusian poets, in particular, sought to refine their literary craftsmanship, striving for eloquence, balance, and artistic excellence. They meticulously incorporated Qur'anic themes and expressions into their poetry with precision and sensitivity, maintaining a delicate equilibrium between artistic creativity and reverence for the sacred text. This study adopts an artistic approach, analyzing these poetic texts to uncover instances of Qur'anic intertextuality, highlighting how Qur'anic elements are integrated into their poetry, and demonstrating the depth of their literary and spiritual engagement with the Qur'an.

2025,30(3):81
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.80.0023
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

Keywords: Utilization, Text, Qur'an, Poetry.

توظيفُ النّصِ القرآنيّ في كتابِ المقتضبِ من كتابِ تُحفةِ القادمِ لابنِ الأبّارِ القضاعي 658هـ

أ.د. زياد طارق جاسم
جامعة بغداد/ كلية العلوم الإسلامية

تاريخ استلام البحث: 2024/10/20	تاريخ المراجعة: 2024/10/23
تاريخ قبول البحث: 2025/3/17	تاريخ النشر: 2025/3/30

الملخص:

تهدف هذه الدراسة الى بيان توظيف النص القرآني في شعر مجموعة من الشعراء قام ابن الابار القضاعي بجمعهم وبعصور مختلفة، فكان القرآن الكريم المنهل الاساسي في التعبير عما يجول في خواطرهم، فقد تأثروا بالقرآن الكريم، وبيّن ذلك من خلال نصوصهم الشعرية المتناثرة بين طيات القصائد والمقطعات الشعرية، إذ ان الشاعر الاندلسي كان هدفه الاول الذي يسعى إليه دائماً، هو استخدام موهبته وبراعته في الكتابة بحرفية وتوازن والارتقاء بأدواته الفنية وقدرتها التعبيرية عن طريق الإفادة من المضامين والنصوص القرآنية بتوازن وحذر، وقد

2025,30(3):81
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.80.0023
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

كانت الدراسة ذات منهج فني من خلال البحث من بين هذه النصوص وإخراجها للعيان وبيان مواطن النص القرآني وتوظيفها في النصوص الشعرية.

الكلمات المفتاحية: التوظيف، النص، القرآن، الشعر.

المقدمة

إن المتطلع للتراث الادبي الاندلسي يجد ضالته ويجد ما تصبو إليه نفسه من حاجة الى كتابة هذا النوع من التراث العربي الاسلامي، فأجدادنا القدماء قدموا افضل ما عندهم في خدمة العلم وتوثيقه وايصالهِ بأشكاله المختلفة، ومن هذا المنطلق كان اختيارنا لدراسة احد هذه

2025,30(3):81
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.80.0023
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

الكنوز الاندلسية في عهد الموحدين وهو كتاب (المقتضب في تحفة القادم للشيخ الجليل ابن الابار (658هـ))، لبيان أحد جوانبه الفنية المضيئة وإبرازه للقراء والدارسين، في دراسة حملت عنوان (توظيف النص القرآني في كتاب المقتضب من كتاب تحفة القادم لابن الابار 658هـ).

فبعد القراءة والتمعن في طيات الكتاب الذي تحدث فيه ابن الابار عن ترجمة من شعراء قبل عصره وشعراء من عصره، سواء أكانوا مكثرين أم مقلين مشهورين أم مغمورين، غراراً لما عمله ابن رشيق القيرواني حين جمع شعراء القيروان، ولا نريد الحديث عن هذا الكتاب، فقد اسهب المحقق الدكتور ابراهيم الابياري الشيء الكثير في مقدمته، وبعد الاطلاع على هذا الكتاب لاحظت ان هناك صفة تكاد ان تكون غالبة لشعراء هذا الكتاب، وهو تأثرهم بالقرآن الكريم سلوكاً واقوالاً، بوصفه جانباً مهماً من ثقافتهم وهويتهم التي تميزهم من غيرهم من الامم الاخرى. فعظموا هذه النصوص في افعالهم ونفوسهم، وجعلوا ذلك طريقاً الى النجاح وتحقيق الذات واضفاء العمل الشعري عراقة واصالة في نصوصهم الشعرية.

وايماناً منا بهذا الموضوع عمدنا الى كتابة هذا النوع من التوظيف، ظهرت إلينا انماط توظيفية مختلفة، فسلطنا الضوء الى أحد هذه التوظيفات بأشكال وتعبيرات شعرية مختلفة، بعدما درسنا سابقاً الموضوع في كتاب زاد المسافر وغرة مُحيا الادب السافر لابن صفوان التجيبي، وبينا الجانب التوظيفي للنصوص القرآنية والنصوص النبوية والتراثية لهذا الكتاب، ارتأينا كتابة هذا الموضوع في كتاب المقتضب، فعرفنا التوظيف لغة واصطلاحاً، وبينا موقف النقاد القدماء منه وبيان آرائهم، ثم كيف وظف الشاعر الاندلسي هذه النصوص.

2025,30(3):81
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.80.0023
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

معنى التوظيف

التوظيف لغةً: الوظف في اللغة: اوظفُ في اللغة: مستدق الذّراع، والساق في الخيل والابل وغيرها، وجاءت الإبل وظيفاً: أي يتبع بعضها بعضاً[1].

والتوظيف والمواظفة أي: الموافقة والمؤازرة والملازمة، واستوظفه أي: استوعبه.[2]

وفي لسان العرب: جاءت الابل على وظيف واحد إذا اتبع بعضها بعضاً، وجاء يظفه أي يتبعه ويقال: وَظف فلان فلاناً إذا تبعه مأخوذ من الوظيف[3].

وفي معجم مقايس اللغة: من يظفهم أي: يتبعهم كأنه يجـعل وظـيفه بإزاء أوظافهم[4].

اما في الاصطلاح فقد تنوعت آراء العلماء عن هذا الفن الشعري، فسماه القدماء بـ(العقد)، فأسامة بن منقذ عرفه بقوله: (ان يأخذ لفظاً منثوراً فينظمه)[5]، ومن النقاد الأندلسيين الذين خاضوا هذا الغمار ابن جابر الاندلسي (780هـ).

والذي افردنا له كتاباً مستقلاً اسميناه بـ(المصطلحات البلاغية والنقدية في كتاب الحلة السيرا في مدح خير الورى)، اذ قسم هذا النمط في الاشعار العربية على اربعة اقسام وهو المنثور من القرآن، أو الحديث النبوي الشريف، أو بيت شعر، أو بعض بيت، فقال: (وهو ان تنظم كلاماً منثوراً من القرآن أو من الحديث او تنثر بيتاً من الشعر ثم تنظمه على غير هيئته مع بقاء معناه، او تنظيم بعض بيت به على سائره، إشارة الى قصة، أو قصداً لزيارة معنى يحصل من البيت المشار إليه، وان زدت تحسيناً كان أحسن)[6]، ومن النقاد المحدثين اطلق على هذا النمط من التعبير بـ(حسن الاخذ... اذا سلك الشاعر بالمعنى في أطر من التعبير)[7]، ونجد الدكتور مصطفى الشكعة يسمه بـ(الاجتلاب)، فيقول عنه: (هو ان يورد الشاعر في شعره بيتا مشهورا لغيره كالتمثل به)[8]، ويراه الدكتور جبور عبد النور انها (أخذ الناظم بيتاً لغيره لفظاً ومعنى).[9]

2025,30(3):81
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.80.0023
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

ومما لا شك فيه ان اغلب شعراء الادب العربي وخصوصاً شعراء الاندلس، كانوا يغترفون من هذا الرافد الرباني، الذي يمثل ذروة الفصاحة العربية، بعدما اشربت العقول العربية فيه، وسرت في النفوس بألفاظه الفصيحة ومعانيه البليغة، فوُظفت ألفاظه في قصائدهم الشعرية.

وكانت احدى وسائل الارتقاء في هذه النصوص، هو استدعاء النص القرآني وتوظيفه في اغراضهم الشعرية.

ومن الصور الشعرية التي وظفها الشاعر الاندلسي من الالفاظ القرآنية الشاعر هي لفظة (سندس) هو ما رقّ من الحرير التي تدل على رغد العيش ورفاهته[10]، بما وعد الله المتقين من جزاء اعمالهم في الدنيا، في قوله تعالى : ﴿ يَلْبَسُونَ مِن سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُّتَقَابِلِينَ﴾ [سورة الدخان :53]

وقوله تعالى:(لِيَهُمْ ثِيَابُ سُنْدُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ ۖ وَحُلُّوٓاْ أَسَاوِرَ مِن ففضة وَسَقَـٰهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا) الانسان 21 ، وقوله تعالى : ﴿ أولئك لَهُمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِّن سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُّتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ نِعْمَ الثَّوَابُ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا﴾ **الكهف 31**

والشاعر الاندلسي اضفى على تجربته الشخصية جواً من اللطف والنعيم والترف والابتهاج وبحبوبة العيش التي كان يعيشها، في مكان اجتمع فيه اصحابه، في مرح ولهو واستئناس، اذ أضفى هذه اللفظة الى الروض الذي يعيش فيه، إذ ان البيئة الاندلسية لا تفارق شاعرها، فجاءت الصورة نابضة بالحياة ولا سيما ان الرياض في الاندلس ترمز الجمال والحسن والبهجة، فيقول[11]:

والروض يبرزُ في قلائد لؤلؤ ..... والارضُ ترفل في غلائل سُندس

حاول الشاعر ان يرسم لنا صورة هذا الجمال الذي يحيط بممدوحه، من بهاء ونور وجمال رباني، وقد زيد هذا الجمال في لون الروض الذي يحيطه، وهو الاخضرار وهذا اللون بلا شك يمثل حيوية الحياة وفعاليتها؛ لأنه (اكثر الألوان في التراث الشعبي استقراراً في دلالته، وهو من الالوان المحبوبة ذات الايحاء والبهجة كاللون الأبيض، ويبدو أنه استمد معانيه من

2025,30(3):81
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.80.0023
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

ارتباطه بأشياء مبهمة في الطبيعة كالنبات، وبعض الأحجار الكريمة كالزمرد والزبرجد)[12]، ونلاحظ أيضاً تداخل بين هذه الصورة في النص الشعري وصورة النص القرآني الذي وفر متعة فنية للقارئ.

ومن النصوص القرآنية التي وظفها الشاعر الاندلسي هي لفظة (تبّت) وهذه اللفظة تعني الخسران والقطع[13]، والتي جاءت من قوله تعالى : (تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ) المسد 1، إذ وظفها الشاعر الاندلسي معتمداً على التقابل، فقد اخذ هذه اللفظة في سياقها القرآني الى سياق آخر، وهذه اللفظة قد استعملها القرآن الكريم لمن من اساء الى نبينا الكريم (محمد صلى الله عله سلم) وهو عمه ابو لهب، وهذه الشخصية السلبية في القرآن الكريم كانت تمثل الكفر والشرك والطغيان ورمزاً من رموز الشر والبهتان، ولم يختلف المعنى عند الشاعر الاندلسي، فقد جعل البين مقابل لفظة (ابي لهب) ليعبر عن الفراق والموت مقابل هذه اللفظة التي تمثل الدعاء والهلاك والخسران خلال فقده لاحد احبابه وأصدقائه، فيقول[14]:

تبت يد البين كم من مهجة عبثتْ ..... بها وكمْ من فؤاد وهو مُنْصدعُ

دُنوّ ربْعك أقصى ما أؤمله .....لكنْ منال الذي لم يقْضَ ممتنع

ولفظة (ساحر كذاب) التي وردة في سورتي غافر وسورة (ص) في قوله تعالى : ﴿ وَعَجِبُوا أَن جَاءَهُم مُّنذِرٌ مِّنْهُمْ وَقَالَ الْكَافِرُونَ هَٰذَا سَاحِرٌ كَذَّابٌ﴾ [ص: 4] ،وقوله تعالى :(الى فرعون وهامان وقارون فقالوا ساحر كذاب) غافر 24

فسلاح الباطل على مر العصور والأزمنة هو التلفيق والكذب، لصد الحق والصدق وإغواء الناس وتضليلهم، فهذه اللفظة يستعملها القرآن الكريم في الاقوام المعاندة المكذبة لرسولهم دائماً وأبداً، فهم يصدون الناس عن الحق، فيوظفها الشاعر الاندلسي في نصه الادبي، وهو ان هؤلاء القوم موجودون في زمانه وعصره، فأشعاره المنتشرة بين الناس ذاع صيتها، ويظهر نفر من الناس يصدونها ويعترضون عليها، وهذا النوع من البشر، موجودون في كل زمان ومكان من الامم السابقة، ودليله القرآن الكريم الذي ذكر هذا النوع، فهذا الشاعر محمد بن أحمد الذي يلقب بابي المُظفر الأبيوري يعبر عن ذاك بقوله[15]:

2025,30(3):81
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.80.0023
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

وقصائد تَحكي الرياض أضعتها ..... في باخلٍ ضاعتْ به الأحسابُ

فإذا تناشدها الرواة وأبصروا الْـ ..... ممدوح قالوا ساحرٌ كذابُ

وقد تكون اللفظة القرآنية شخصية ذكرها القرآن الكريم وهي شخصية نبي الله يوسف (عليه السلام)، وعندما يُذكر هذا الاسم في اذهان الناس يتجه نحو العفة وجمال الخلقة والهدوء والسكينة، فهناك سورة كاملة تحمل بهذا الاسم، والقصة معروفة في الاذهان، فهذا الشاعر ابو الحسن بن حريق في مدحه للحاكم في عصر المرابطين وهو يعقوب بن ابي محمد عبد المؤمن، كنيته ابو يوسف، فيشبهه بجمال سيدنا يوسف في الامانة والجمال والاتزان، فيقول[16]:

أصبحتْ تـُدمر مصراً شبَهاً ..... وأبو يوسف فيها يوسفـا

ومن الألفاظ القرآنية التي وظفها الشاعر الاندلسي هي لفظة (رؤوف رحيم)، هذه اللفظة التي جمعت بمعناها الرحمة الواسعة المطلقة، فهي صفة ثابتة لله رب العالمين في الدنيا والاخرة بمن تاب واستغفر من ذنوبه، فهو رؤوف بخلقه، وقد وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم في مواضع كثيرة، منها في سورة البقرة: **(وكذلك جعلناكم أمةً وسطاً لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسولُ عليكم شهيداً وما جعلنا القبلةَ التي كنت عليها إلا لنعلم من يتبعُ الرسول ممَّن ينقلب على عقبيه وان كانت لكبيرة إلا على الذين هدى الله وما كان اللهُ ليُضيعَ إيمانكم إن الله بالناس لرؤوفٌ رحيم) البقرة١٤٣.**

فيتكئ الشاعر ابو بكر عبد الرحمن بن محمد بن مغاور الكاتب هذا المعنى ليوظفه في شعره، فيوصي على قبره ان تكتب هذه العبارة عندما يوضع في لحده فلا يبقى مع الانسان إلا رحمة الله ومغفرته، فيقول[17]:

أيها الواقف اعتبارا بقبري ..... استمع فيه قول عظيم رميم

أودعوني بطن الضريح وخافوا ..... من ذنوبٍ كلومها بأدمي

قلت لا تجزعوا عليَّ فإني ..... حسن الظن بالرؤوف الرحيم

2025,30(3):81
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.80.0023
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

ولفظة (سنا برقه) والتي تعني الضوء الذي يخرج في اثناء تجمع الغيوم في السماء الذي يتميز بشدته ونصوعه وردت في سورة النور بقوله: **(ألم ترَ أن اللهَ يُزجي سحاباً ثُم يُؤلفُ بينهُ ثم يجعلهُ ركاماً فترى الودق يخرج من خلاله وينزلُ من السماءِ من جبالٍ فيها من برد فيصيب به من يشاء ويصرفهُ من يشاءُ يكادُ سنا برقه يذهبُ بالأبصار) النور:** ٤٣.

يوظف الشاعر هذه اللفظة القرآنية، في ساعات لقائه بحبيبته التي تنعم بالصبا وترفل بالجمال وترنو رشيقة مرحة الى ما حولها من خضرة الورد والطبيعة فتلتقي العيون ويخفق القلبان، فيخرج من قلبه ضوء بارق من حسنها يشع الارض البالية، فيقول[18]:

قفا وقفةً بين المُحَصَّب والحِمى ..... نُصافحْ بأجفان العُيون المَغانِيَا
ولا تنسيا أن تسألا سَمُرَ اللوى .....متى بات من سُمْر الأسنَّة عاريا
فعهدي به والماءُ ينَساب فوقه ...,..... سماءً وماء الورد يَنساب واديا
كأن فؤادي في فَم الليث كُلما ..... رأيتُ سنا البْرق الحِمَى أو رآنيا
أقام على أطلالهم ضوءُ بارقٍ ..... من الحُسن لا يُبقى على الارض باليا

ولفظة الايحاء في القرآن الكريم قد وردت في سورة النحل، وتعني الالهام والهداية[19]، في قوله تعالى: (وأوحى رَبكَ إلى النحلِ أن اتخذي من الجبالِ بيوتاً ومن الشجرِ مما يعرشونَ) **النحل:** ٦٨

فيوظف الشاعر هذا المعنى القرآني في صورة شعرية جميلة خلال وصفه لغلام قد لسعته نحلة في شفته، فعبر عن ذلك بقوله[20] :

إن لَسعتْ لَغْساً له نحلةٌ ..... ولم تَسَعْها رُخصةٌ في اللمْ
عذرتها إذ أخذت شُهْدها ..... من شَفة تَشهد فيها لِفمْ
لا غرو في النحل ويوحىَ لها ..... أن تلثُم الزَّهر إذا ما آبتسم

وقد يكون التصوير اداة من ادوات الشاعر، لوصف حالته النفسية تمر به، فالخوف والارق والحزن كانا يلازمان احد شعراء كتاب المقتضب، وهو محمد بن علي بن عطية الكاتب في

2025,30(3):81
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.80.0023
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

إحدى لياليه التي كان يترقب قدوم حبيبته التي تسعى إليه بلهفة وشوق، ومما لا شك فيه ان اسلوب القرآن الكريم كان احد ادواته الفنية هو التصوير الفني المتخيل لدى القارئ، وقد عبر ذلك سيد قطب في كتابة التصوير الفني في القرآن، هذا الامر في ان التصوير هو الادوات المفضلة في اسلوب القرآن الكريم، فهو يعبر بالصورة المحسة المتخيلة عن المعنى الذهني والحالة النفسية، وعن الحادث المحسوس والمشهد المنظور، وعن النموذج الانساني والطبيعة البشرية، وقد وردت هذا النمط في القرآن الكريم، ومنها قوله: **(أقم الصلواة[21] لدلوكِ الشمس إلى غسقِ اليل وقرآن الفجر إن قران الفجر كان مشهودا) الإسراء٧٨**

فكلمة (غسق) التي تعني شدة الظلمة[22]، هذه الصورة استوحاها الشاعر بقوله:[23]

يا زائراً صدَّه عن مضجعي أرقي ..... والصبحُ يفترُّ ثغراً في لمى الغسقِ

فشدة ظلمة الليل واقباله في نهاية الصباح يمثل حالة الشاعر الذي لازمه حالة من الارق والخوف والحزن والاختناق.

وقد يعمد الشاعر الاندلسي من التوظيف الاشاري من القرآن الكريم، وهو ان يوظف جزءاً من القرآن أو اشارة قرآنية الى قصة اشار إليها القرآن الكريم ليدعم فكرته التي يسعى إليها، ومنها قصة سيدتنا بلقيس في سورة النمل وحكايتها من نبي الله سليمان معروفة للعيان في قوله تعالى: **(قيلَ لها آدخلي الصرح فلما رأتهُ حسبتهُ لُجة وكشفت عن ساقيها وقال إنه صرحُ ممرد من قوارير قالت ربِ إني ظلمتُ نفسي وأسلمتُ مع سليمانَ للهِ ربِ العالمينَ) النمل:** ٤٤.

ومنه الشاعر ابن السكن ابو بكر بن سكَن كان يجلس على نهر شلب بقرطبة، فمرت بجانبه جارية جميلة الوجه والمنظر الحسن، فلما ابصرته رجعت عن وجهها وسترت ما ظهر من محاسنها، فشبهها بجمال وحسن الملكة بلقيس، وكان يتمنى ان تكشف عن ساقها في عبورها إليه، إذ يقول[24]:

وعقيلةٍ لاحت بشاطئ نـَهرها ..... كالشمس طالعةٌ لدى آفاقِها
وكأنها بلقيس وافت صرحها ..... لو أنها كشفت لنا عن ساقِها

2025,30(3):81
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.80.0023
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

ويجول الشعار الاندلسي في رحاب القران الكريم فيستحضر الألفاظ القرآنية في وصفه لحياته في الاندلس من رغد العيش وجمال الطبيعة الخلابة، فيرسم لنا مقطوعة شعرية يصور بها المجتمع الاندلسي في ليلة قضاها مع اصحابه، فلفظة (رفرف خضر) قد ذكرها الله في قرآنه الكريم في سورة الرحمن عندما تحدث عن وصف الجنان وما بها من نعيم واحوال اصحاب الجنة من المأكل والمشرب والفراش، واللفظة القرآنية المشار إليها تعني الفُرُش المعدة للاتكاء[25]، في قوله تعالى: (مُتكئينَ على رفرفٍ خُضرٍ وعبقريٍ حِسانٍ) الرحمن: ٧٦

فيوظف الشاعر هذا المعنى بقوله[26]:

ويومٍ عكفنا طوله نَجتنى المُنىَ ..... بأعذب نهرٍ في ألذِّ نهارِ
لدى ربوة عنـّاءَ طـيّبة الثَّرى..... وذاتِ مـَعـين سائح وقرار
على رفرف خُضر بُسِطن لدَوحة ..... ورُدّين من أمثالها بإزرارِ

ويمضي الشاعر الاندلسي في رحاب كتاب المقتضب، فيرصد لنا ابن الإبار شخصية اندلسية شاعرة وهو العبَدري المعروف بابن الواعظ وقد سكن مدينة أَلْش وهي مدينة في مستوٍ من الارض يشقها خليج يأتي إليها من نهرها فيدخل من تحت السور ويشق اسواقها وطرقها[27] لكن شعوره كان شعورًا مختلفًا في بلده الذي يعيشه، فهو كثير التذمر من نفسه ومن زمانه الذي عاش به في وحشة مع من يعيش معهم من القوم فهم لا يقدرون علمه وفصاحته، فيشعر وكأنه رخيص بخس بين قومه، مستعيناً كل هذا الشعور وهذه الغربة قد استوحاها من سورة يوسف في لفظتي (بثمن بخس) من قوله تعالى: **(وشروهُ بثمن بخس دراهم معدودةٍ وكانوا فيه من الزاهدين) يوسف: ٢٠**

عبر عن ذلك بقوله[28]:

عدمت بإخمالي وجوها من الإنس ..... فها أنا في الأيام مُستوحش النفسِ
برئت زمانا من حوادث أمرضت ..... وألش لعمري أسلمتني إلى النُّكسِ
أقمت بها كالسيف لازم جفنه ..... وإن كُنتُ حيًّا مثل من دُسَ في رَمْسِ

2025,30(3):81
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.80.0023
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

فإني بآدابي أتيتُ جزيرةً ..... فعُوقبتُ منها بالاقامة في حبسِ
وهل وحشة الانسان إلا بمثلها ..... فَصيح لسان بين ألسنة خُرْسِ
شروني رَخيصاً ليس يدرون قيمتي ..... وقد تُشترى الأعلاق بالثَّمن البخسِ

والموت قريب الى الانسان في كل لحظة وفي كل وقت، والشاعر محمد بن طالب الكاتب يقتبس نصاً قرآنياً ليوظفه توظيفاً ادبياً، ليصور ما حدث له من مفارقته لصاحبه وحبيبه ابي القاسم بن نُصير، ويعيش الشاعر حالة مأساوية تسيطر على أحاسيسه ومشاعره، في قصيدة دالية يرثيه فيها استرسالاً عن الموت والحياة ومصير الكائنات الحية على الارض وانها فانية وليست بخالدة، فعلى الانسان أن يتخذ من الموت عظة وان يُسلم بالقضاء والقدر وان يتأسى ويتجمل بالصبر امام مداهمة الموت لأحبابه؛ لان الموت اقرب من حبل الوريد، وحبل الوريد هذا هو عرق كبير في العنق متصل بالقلب[29]، وهذه الفلسفة الدينية قد تمخضت من قوله تعالى: (ولقد خلقنا الإنسانَ ونعلمُ ما توسوسُ بهِ نَفسهُ ونحنُ أقرب إليهِ من حبل الوريد) **ق:** ١٦.

فيوظف الشاعر هذه اللفظة القرآنية في نصه الشعري ليصل ما يصبو إليه، فيقول:[30]

أنصبر أم عن سماحِ وجودْ .....نصبر إلى عَدَمٍ من وجودْ
لقد عدل الموت بين الورى ..... فأودى بسيدهم والمَسُودْ
ففيمَ العويلُ وعَمَّ السُّلوُّ ..... وما للهديل وما للنَّشيدْ
وأين الغواني وأين الصريع ..... وما شأن صَخْر وبنتِ الشَّريد
وكيف يسيغ لذيذ الوُرود ..... من الموت منه كحُبْلِ الوريْد

2025,30(3):81
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.80.0023
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

الخاتمة

من خلال التتبع وقراءة النصوص الشعرية المختارة في كتاب المقتضب لابن الابار الاندلسي القضاعي وجدنا ان الشاعر الاندلسي كان يسمو ويحلق في كتابة قصائده الشعرية التي كان يطرزها بأنماط قرآنية مختلفة، فقد عمد الى اختيار هذه الألفاظ بعناية فائقة تناسب المعنى الذي يسعى إليه وإيصاله الى المتلقي عن طريق توظيف هذه الألفاظ في نصوصه الشعرية، اذ ان هذه الالفاظ كانت بمثابة النور الذي يضيء له الطريق في كتابة قصائده الشعرية وكأنها كانت الاصل الثابت التي يزين أي عمل شعري ولا يمكن الاستغناء عن هذا الاصل وهذ والرافد الثقافي.

2025,30(3):81
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.80.0023
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

2025,30(3):81
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.80.0023
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

هوامش البحث

(1) ينظر القاموس المحيط، للعلامة مجد الدين بن يعقوب الفيروزآبادي، ضبط وتوثيق يوسف الشيخ محمد البقاعي، إشراف مكتب البحوث والدراسات، دار الفكر، للطباعة والنشر والتوزيع للطباعة والنشر والتوزيع، 2005م، مادة (وظف).
(2) ينظر: القاموس المحيط، مادة (وظف).
(3) ينظر: لسان العرب، لابي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري، دار صادر، بيروت، ج9/ ص308، مادة (وظف).
(4) ينظر: معجم مقايس اللغة، لابي الحسن بن فارس بن زكريا، تحقيق: عبد السلام هارون، ط2، مطبعة الحلبي، 1392هـ، ج6/ ص122، مادة (وظف).
(5) البديع في نقد الشعر، اسامة بن منقذ تحقيق د. احمد احمد بدوي، د.حامد عبد المجيد، مراجعة إبراهيم، الجمهورية العربية المتحدة للطباعة والنشر، وزارة الثقافة: 259.
(6) المصطلحات البلاغية والنقدية في كتاب الحلة السيرا في مدح خير الورى لابن جابر الاندلسي: أ.د.زياد طارق جاسم، دار كلكامش بغداد، ط1، 2017م: 79.
(7)تيارات النقد الادبي في الاندلس، د.مصطفى عليان، مؤسسة الرسالة، ط4، 1981م: 435.
(8) تاريخ النقد الادبي في الاندلس، د.محمد رضوان الداية، دار الانوار، بيروت- لبنان، ط1، 1968م: 466.
(9) المعجم الأدبي، لجبور عبد النور، دار العلم، بيروت، ط١، ١٩٧٩م، ص٢٥١.
(10) صفوة التفاسير ج 25/ ص178
(11) المقتضب: 58.
(12) اللغة واللون: د.أحمد المختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، ط2، 1997م، ص211.
(13) ينظر: القاموس المقارن لألفاظ القرآن الكريم، أ.د.خالد إسماعيل علي، مؤسسة البدل للدراسات ، ط1، 2009م، ص68.
(14) المقتضب: 63.
(15) المقتضب: 63.
(16) المصدر نفسه: 67.
17 المقتضب: 69.
(18) المقتضب 70.
(19) ينظر صفوة التفاسير تأليف محمد علي الصابوني، دار التراث الكريم بيروت، ط4، 1981، ج14 ص133.
(20) المقتضب: 71.
(21) ينظر: التصوير الفني في القرآن، سيد قطب، دار الشروق/ ط1/ 1992م، 36.
(22) معاني القرآن، الاخفش الأوسط أبو الحسن سعيد بن مسعدة (215هـ)، تحقيق: هدى محمود قراعة، القاهرة، مكتبة الخانجي، 1990م، ج549/2.
(23) المصدر نفسه: 83.
(24) المصدر نفسه: 100.
(25) صفوة الصفوة: ج 27، ص302.
(26) المقتضب: 111.
(27) صفة جزيرة الاندلس منتخبة من كتاب الروض المعطار في خبر الأقطار، لابي عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم الحميري، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط2، 1988م، ص31.
(28) المقتضب: 116.
(29) صفوة التفاسير: ج26 ص243.
(30) المقتضب: 149.

2025,30(3):81
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.80.0023
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

المصادر والمراجع

القرآن الكريم
1- البديع في نقد الشعر، اسامة بن منقذ، تحقيق: د.احمد احمد بدوي، د.حامد عبد المجيد، مراجعة إبراهيم، الجمهورية العربية المتحدة للطباعة والنشر وزارة الثقافة.
2- تاريخ النقد الادبي في الاندلس، د.محمد رضوان الداية، دار الانوار، بيروت، لبنان، ط1، 1968م.
3- تيارات النقد الادبي في الاندلس، د.مصطفى عليان، مؤسسة الرسالة، ط4، 1981م.
4- التصوير الفني في القرآن، سيد قطب دار الشروق/ ط1/ 1992م.
5- صفة جزيرة الاندلس منتخبة من كتاب الروض المعطار في خبر الاقطار لابي عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم الحميري، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط2، 1988م.
6- صفوة التفاسير، تأليف محمد علي الصابوني، دار التراث الكريم، بيروت، ط4، 1981.
7- القاموس المحيط، للعلامة مجد الدين بن يعقوب الفيروزآبادي، ضبط وتوثيق يوسف الشيخ محمد البقاعي، إشراف مكتب البحوث والدراسات، دار الفكر، للطباعة والنشر والتوزيع للطباعة والنشر والتوزيع، 2005م.
8- القاموس المقارن للألفاظ القرآن الكريم، أ.د.خالد إسماعيل علي، مؤسسة البدل للدراسات، ط1، 2009م.
9- لسان العرب، لابي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري، دار صادر، بيروت، د.ت، د.ط.
10- ـ اللغة واللون: د.أحمد المختار عمر، عالم الكتب- القاهرة، ط2، 1997م.
11- المصطلحات البلاغية والنقدية في كتاب الحلة السيرا في مدح خير الورى لابن جابر الاندلسي: أ.د. زياد طارق جاسم، دار كالكامش بغداد، ط1، 2017م.
12- معاني القرآن الاخفش الأوسط أبو الحسن سعيد بن مسعدة (215هـ)، تحقيق: هدى محمود قراعة، القاهرة مكتبة الخانجي، 1990م.
13- المعجم الأدبي، لجبور عبد النور، دار العلم، بيروت، ط١، ١٩٧٩م.
14- معجم مقايس اللغة، لابي الحسن بن فارس بن زكريا، تحقيق : عبد السلام هارون، ط2، مطبعة الحلبي، 1392هـ.
15- المقتضب من تحفة القادم، ابن الابار، أبو عبد الله بن أبي بكر القضاعي الأندلسي، تحقيق ابراهيم الابياري، دار الكتاب اللبناني، ط2، 198.

2025,30(3):81
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.80.0023
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

Sources and References

The Holy Quran
1 -Al-Badi' in Criticism of Poetry, Osama bin Munqidh, edited by Dr. Ahmed Ahmed Badawi, Dr. Hamed Abdel Majeed, reviewed by Ibrahim, United Arab Republic for Printing and Publishing, Ministry of Culture.
2 -History of Literary Criticism in Andalusia, Dr. Muhammad Radwan Al-Dayah, Dar Al-Anwar, Beirut, Lebanon, 1st ed., 1968.
3 -Trends of Literary Criticism in Andalusia, Dr. Mustafa Alian, Al-Risala Foundation, 4th ed., 1981.
4 -Artistic Imagery in the Quran, Sayyid Qutb, Dar Al-Shorouk / 1st ed. / 1992.
5 -Description of the Island of Andalusia, selected from the book Al-Rawd Al-Mu'tamar fi Khabar Al-Aqtar by Abu Abdullah Muhammad bin Abdullah bin Abdul-Muneim Al-Himyari, Dar Al-Jeel, Beirut, Lebanon, 2nd ed., 1988.
6 -Safwat Al-Tafasir by Muhammad Ali Al-Sabuni, Dar Al-Turath Al-Karim, Beirut, 4th ed., 1981.
7 -Al-Qamus Al-Muhit, by the scholar Majd Al-Din bin Yaqoub Al-Fayruzabadi, edited and documented by Youssef Al-Sheikh Muhammad Al-Baqaei, supervised by the Research and Studies Office, Dar Al-Fikr, for Printing, Publishing and Distribution, for Printing, Publishing and Distribution, 2005.
8 -Comparative Dictionary of the Words of the Holy Quran / Prof. Dr. Khaled Ismail Ali, Al-Badl Foundation for Studies, 1st ed., 2009.
9 -Lisan Al-Arab, by Abu Al-Fadl Jamal Al-Din Muhammad bin Makram bin Manzur Al-Iqriqi Al-Masri, Dar Sadir, Beirut, n.d. d. ed.
10 -Language and Color: Dr. Ahmed Al-Mukhtar Omar, Alam Al-Kutub - Cairo, 2nd ed., 1997.

2025,30(3):81
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.80.0023
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

11 -Rhetorical and Critical Terms in the Book Al-Hilla Al-Sira in Praise of the Best of Creation by Ibn Jaber Al-Andalusi: Prof. Dr. Ziad Tariq Jassim, Dar Kalgamesh Baghdad, 1st ed., 2017.
12 -The Meanings of the Qur'an, Al-Akhfash Al-Awsat Abu Al-Hassan Saeed bin Masada (215 AH), edited by Huda Mahmoud Qara'a, Cairo, Al-Khanji Library, 1990.
13 -The Literary Dictionary, by Jabour Abdul Nour, Dar Al-Ilm, Beirut, 1st ed., 1979.
14 -Dictionary of Language Standards, by Abu Al-Hassan bin Faris bin Zakariya, edited by: Abdul Salam Haroun, 2nd ed., Al-Halabi Press, 1392 AH.
15. Al-Mukhtasar min Tuhfat Al-Qadim Ibn Al-Abbar, Abu Abdullah bin Abi Bakr Al-Quda'i Al-Andalusi, edited by Ibrahim Al-Abyari, Dar Al-Kitab Al-Lubnani, 2nd ed., 1983.

alhadaf walmurajaea
alluring alkarim
1 _ alba die fi naqd alshier , asamat bin munqidh tahqiq d aihmad aihmad badawi d hamid eabd almajid murajaeat abrahim aljumhuriat alearabiat almutahidat liltibaeat walnashr wizarat althaqafati.
2_ tarikh alnaqd aladibii fi alamedas , du. Muhammad rid wan aldaayat , dare Alan war , bayrut lubnan , ta1, 1968m.
3. tayaarat alnaqd aladibii fi alandils ,du. mustafaa ealyan , kuliyat alrisalat , ta4, 1981m :
، altaswir alfaniyu fi alquran , sayid qutb dar alshuruq / ta1/ 1992m.
5. wasfat jazirat alaindlas muntakhabat min kitab alrawd almietar fi khabar alqitar labi eabd allah muhamad bin eabd allah bin eabd almuneim alhamyari , dare aljil bayrut lubnan ta2 , 1988m.
7 alqamus almuhit , lilealaamat majd aldiyn bin yaequb alfayruz abide , debt watawthiq Yusuf alshaykh muhamad mukafahat alhasharat Alfa

2025,30(3):81
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.80.0023
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

his manta alnaashiiyn waldirasat , dare alike , liltibaeat walnashr waltawzie liltibaeat walnashr waltawzie , 2005m.
8 alqamus almuqaran lil'alfaz alquran alkarim / 'aide. Khalid 'iismaeil eali , muasasat albedo aljamieiat , ta1, 2009 mu.
9 lisan alearab , labi alfadl jamal aldiyn muhamad bin macramé bin riwayat 'iiqriqiat misriat , dar alkutub , bayrut , du. t da. t .
10 allughat walluwn- : du. 'ahmad almukhtar eumri, ealam alkutub - alqahiratu, ta2, 1997m.
11 mustalahat albalaghiat walnaqdiat fi kitab al-Hayat also-ran fi madh khayr alwraa liaibn jabber alandilsii :'aide. ziad tariq jasim , dar kalkamish Baghdad , ta1, 2017m.
12.maeani alquran altakhfidat 'abu Alaskan saeid bn museada (215hi)tahqiq Huda Mahmud qiraeat , alqahirat maktabat alkhanji , 1990m
13. almuejam al'adabiu , jabber eabd alnuwr , dar aleilm , bayrut , ta1 , 1979m ,
14. muejam maqayis allughat , labi alhasan bin faris bin zakariaa , tahqiq : eabd alkali harun,, ta2, matbaeat alhalabii , 1392hi.
15. almuqtadab min tuhfat alqadimat aibn alabar , 'abu eabd allah bin 'abi bakr alqadayay al'andalusii , tahqiq abarahim alaibyarii , dar alkitab allubnanii ta2, 1983m .